

شرح رياض الصالحين ٦٨ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للإمام النووي رحمه الله تعالى يقول في باب الاقتصاد في - [00:00:00](#) طاعة وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلاث رواه مسلم المتنطعون قال النووي رحمه الله المتعمقون المشددون في غير موضع التشديد. فهذه - [00:00:20](#) من الاحاديث التي يحذر فيها نبينا صلى الله عليه وسلم من التنطع الغلو الدين قال النبي صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون هلك المتنطعون هلك المتنطعون كما فسرهما الامام النووي يعني المتشددون في دين الله تعالى في غير موضع التشديد - [00:00:42](#) الذي يشدد على نفسه هو في الحقيقة يهلك نفسه بان الله تعالى خلق الانسان ضعيفا خلقه بقدرة محدودة. فاذا غلا في العبادة والدين وتنطع وخرج عن طريق الاستقامة والاعتدال لن يصل الى مقصوده من تحقيق محبة الله وخشيته - [00:01:12](#) سيكون مآله في النهاية الى الانقطاع وربما يترك ما هو عليه من دين الله فيهلك في الحقيقة. ولهذا هذا الحديث يدخل فيه صور كثيرة لا تنحصر. هلك المتنطعون المتنطعون في موضوع الطهارة. الان بعض الناس - [00:01:54](#) يشدد على نفسه في موضوع الطهارة والوضوء. تجده ممكن يتوضأ ساعة كاملة او نصف ساعة. واكمكم الله اذا قضى حاجته نسأل الله السلامة والعافية ربما يمكث في دورة الخلاء وفي دورة المياه اه ساعات طويلة. لماذا؟ لتنطعه - [00:02:16](#) وهذا من آآ باب الوسوسة ايضا في الدين فكلما شعر بشيء في بطنه ظن انه خرج منه شيء فيعيد الغسل ربما يعني يسول له الشيطان انك ما غسلت هذا الموضع فيعيد غسل يديه مرة بعد مرة بعد مرة ممكن يغسل يديه - [00:02:40](#) عشرات المرات حتى اني رأيت بعضهم ممكن يعني اصابه القروح على يديه من كثرة استعمال الماء. هذا من التنطع في الدين. على المسلم ان يتقي الله تعالى ويأخذ الدين ببسر وسهولة الحمد لله - [00:03:05](#) ما جعل ما جعل عليكم في الدين من حرج. الله تعالى امرنا في الوضوء ان نتوضأ ونسبغ الوضوء يغلب على ظنك انك غسلت العضو كاملا. ثم لا تزيد عن ثلاث - [00:03:23](#) كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن زاد فقد تعدى واساء وظلم فلا يجوز لك في الوضوء ان تزيد على ثلاث غسلات هذا من التنطع كذلك آآ بعضهم ربما آآ يتنطع في آآ العبادة عموما كما مر معنا في حديث - [00:03:39](#) في الثلاثة فلا ينام الليل ابدا. او آآ يصوم وهو مريض ويظفره المرط لكن يتنطع ويتكلف ما لا قدرة له به فيضر نفسه ويهلك نفسه وايضا من سور التنطع في العلم فيقرأ آيات الصفات التي - [00:04:05](#) تتعلق بإثبات الصفات لله جل وعلا الرحمن على العرش استوى. ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام فيتنطع في هذه الايات فيقول لا يمكن ان يراد بها ظاهرها فيحرفها. ولا يثبت الاستواء لله ولا يثبت الوجه لله - [00:04:31](#) وينفي هذه الصفات العظيمة لله تعالى. هذا من التنطع الله تعالى هو الذي تكلم عن نفسه بهذه الايات العظيمة. هو الذي قال عن نفسه الرحمن على العرش استوى. والذي قال - [00:04:51](#) عن نفسه لما لم تسجد لما خلقت بيدي هو الذي قال عن نفسي ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام فمن التنطع في الدين ان ينفي هذه آآ الصفات عن الله ثم يقول الله تعالى ما اراد آآ بهذه الايات ظاهرها - [00:05:07](#) هذا من التنطع في الدين. كذلك من صور التنطع ما وقع فيه الخوارج. عندما كفروا المسلمين وتنطعوا في الدين النبي صلى الله عليه

وسلم وصف الخوارج فقال تحقرون صلاتكم الى صلاتهم وصيامكم الى صيامهم وقراءتكم - [00:05:25](#)
الى قراءتهم لكن قال يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يعني ينسلخون من دين الاسلام فتنطعوا في الايات التي انزلها الله تعالى في الكفار فاخذوها وانزلوها على المسلمين - [00:05:46](#)

ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. فكفروا ولاة الامر وكفروا المجتمعات الاسلامية. وخرجوا على المجتمعات في القتال والمظاهرات والاعتقالات وهذا كله من التنطع في الدين فاذا كلمة جامعة من النبي صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون - [00:06:05](#)

ليس معنى التنطع الاجتهاد في عبادة الله والتمسك بدين الله هذا ليس تنطعا ففرق بين التنطع بين التمسك بالدين وبين الاجتهاد في طاعة الله المسلم الحمد لله عندما يجتهد في طاعة الله يحافظ على الواجبات يحافظ على المستحبات يقوم شيئا من الليل آ يصوم ما يتيسر له من النهار هذا من - [00:06:27](#)
التمسك بالسنة ومن الاجتهاد في الطاعة فليس هذا من التنطع في شيء ثم قال عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين يسر - [00:06:53](#)

ولن يشاد الدين الا غلبه. وهذه الجملة وردت فيها بعض الواجهة الاخرى ولن يشاد الدين الا غلبه. قال النووي يعني بالرفع وروي منصوبا قال ولن يشاد الدين احد الا غلبه. قال فسدوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروح - [00:07:09](#)
وشيء من الدلجة. رواه البخاري يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الدين يسر هذه قاعدة عظيمة وصفة لازمة من صفات دين الاسلام. ان الدين يسر. لا يكلف الله نفسا الا وسعها - [00:07:42](#)

وما جعل عليكم وما جعل عليكم في الدين من حرج فان الدين يسر. يعني كل الدين يسر واليسر في الدين له جانبان الجانب الاول اذا نظرت في كل شريعة من شرائع الاسلام تجد انها مبنية على اليسر - [00:08:04](#)
يعني الدين في ذاته في كل شرائعه هو يسر الصلاة يسر خمس صلوات في اليوم والليلة. الصيام يسر شهر واحد في السنة الزكاة يسر ما تجب الزكاة الا اذا بلغ المال النصاب - [00:08:27](#)

وحال عليه الحال ومقدارها اثنين ونصف بالمئة من المال الحج يسر لانه مر في العمر وهكذا تجد اليسر في احكام البيع والشراء. في احكام النكاح في كل ابواب الدين. ثم الجانب الثاني - [00:08:46](#)
وقبل ان نتقل الجانب الثاني. الجانب الاول حتى اليسر يدخل في العقيدة ان الدين يسر لان الله تعالى ما امرنا بالايمان بامور يستحيل ادراكها بالعقل او يستحيل تصديقها بالعقل. هذا الدين موافق للعقل موافق للحكمة موافق للفطرة. فهو يسر حتى في العقيدة - [00:09:08](#)

الايمان بالله. تؤمن برب واحد الذي خلقنا ورزقنا هو الذي نعبده. عقيدة واضحة انظر الى العقائد الفاسدة عقيدة النصارى. كيف يصدقون ان الرب حل في بشر وصلب ودفن ثم خرج من قبره وهو رب - [00:09:36](#)
حتى بعض اطفال هؤلاء يعني كما سمعت طفل نصراني يقول يعني منذ صغره كان يسأل والد هذه الاسئلة ترك النصرانية يقول يعني انتم تقولون عيسى هو الله ثم صلب. يقول لما مات من كان يحكم البشرية؟ اذا اين الرب؟ اذا صلب - [00:09:59](#)

ومات وقتل سبحانه الله يعني عقيدة غامضة عقيدة اه فيها العسر في الايمان. ما تدخل العقل ولا تصدق بها فطرة سليمة. لكن دين الاسلام مبني على الوحدانية التوحيد الخالص لله. والكمال المطلق لله الذي خلقنا ورزقنا - [00:10:24](#)
يستحق اعظم الصفات لا تأخذه سنة ولا نوم. والحي القيوم هذا هو المعبود الحق فقط انتهى وهكذا سائر اركان الايمان ان الدين يسر. وكذلك الجانب الثاني اه ان الدين يسر يعني اذا - [00:10:47](#)

احتاج الانسان الى اليسر يجد اليسر في الدين اذا ضاق عليك الامر وحصل لك ظرف او عذر تجد اليسر في الدين. يعني بالرخص الشرعية. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم صلي قائما فان لم تستطع فقاعد - [00:11:09](#)
اذا فان لم تستطع فعلى جنب حتى لو ما كنت تستطيع ان تتحرك تصلي بقلبك يعلم الله ما في قلبك وانظر في قول الله تعالى فمن

كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر. ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا - [00:11:26](#)

وهكذا تأتي الرخص الشرعية في السفر تقصر الصلاة وتجمع الصلاة عند المطر تجمع الصلاة في حال المرض وما جعل عليكم في الدين من حرج. اذا ان الدين يسر قاعدة عامة حتى في الاخلاق والمعاملات - [00:11:47](#)

تجد اكرم الاخلاق ارحم الاخلاق في دين الاسلام وما ارسلناك الا رحمة للعالمين تجد الرفق الرحمة الكرم الايثار كلها اخلاق تؤدي الى اليسر في التعامل بين الناس ان الدين يسر. ثم قال ولن يشاد الدين احد الا غلبه - [00:12:09](#)

قال النووي رحمه الله تعالى يعني غلبه الدين وعجز ذلك المشاد عن مقاومة الدين لكثرة طرقه يعني الانسان اذا اراد ان آآ يعني يأخذ بكل يعني الفضائل والمستحبات لا يأخذ بالرخص يأخذ بكل عزيمة وبكل - [00:12:36](#)

مستحب هذا يشاد الدين ولن يشاد الدين احد الا غلبه لابد ان تأخذ بالرخص وان تأخذ بشيء من المباحات حتى تتقوى بذلك على طاعة الله. اما انك تقول له انا اقوم الليل لا انام - [00:13:11](#)

انا ما افطر انا لا اتزوج انا لا يعني افعل رخصة من الرخص هذا يشق على نفسه حتى يغلبه الدين فينقطع عن العبادة. ولن يشاد الدين احد الا غلبه. اذا ما المنهج - [00:13:29](#)

الامثل في اه العبادة وفي اه التعامل مع الدين قال فسددوا وقاربوا وابشروا هذي كلمات ثلاث جامعة فسددوا. سدوا السداد هو اصابة الهدف بتمامه وكماله يعني تأتي بمائة بالمئة سدوا - [00:13:47](#)

هذا هو الذي ينبغي على المسلم اولا ان يكون عنده همة عالية ويحاول ان يتقن عمله هذا ليس من التشدد الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه تخشع في صلاتك تحضر قلبك ما يتفلسف يمينا ولا شمالا وان تحسن في عبادة الله ان - [00:14:15](#)

اتبع السنة في كل حركاتك هذا من من التسديد فسددوا بكمال الاخلاص والعبودية لله الباطنة مع العبودية الظاهرة وان تحافظ على الواجبات حافظ على المستحبات هذا معنى السداد. لكن مهما سدد الانسان لابد ان تزل قدمه يعصي احيانا يتكاسل عن بعض المستحبات - [00:14:36](#)

قلبه يذهب يمينا وشمالا في الصلاة. فماذا تفعل ما تترك اه هكذا الامر بدون ان تحاول وان تجاهد. فقال وقاربوا. يعني اذا ما ما تستطيع ان تأتي بمائة بالمئة ان تصلي صلاة خاشعة مئة بالمئة على الاقل قارب - [00:15:05](#)

يعني ما تكون صلاتك اذا ما اتيت بالخشوع خلاص ما تبالي بالصلاة ولا تجاهد نفسك فيها لا حتى تخرج منها وكأنك ما تدري ماذا صليت وماذا قلت في صلاتك لا على الاقل وقاربوا يعني تكون درجتك تسعين بالمئة. ثمانين بالمئة سبعين بالمئة - [00:15:29](#)

اما ان تخرج من الصلاة وتأتي بواحد بالمئة اثنين بالمئة والباقي ما تدري ماذا فعلت في صلاتك؟ لا على الاقل وقارب وقاربوا يعني قاربوا السداد فسددوا وقاربوا ثم قال وابشروا ابشروا بالاجر والدرجات عند الله - [00:15:50](#)

وهذا مما ينشط الانسان على السداد والمقاربة حتى الانسان اذا قارب لا يعني هذا اذا لم يصب السداد انه آآ خسر بل قال وابشروا يعني اذا فعلت ما تستطيع ثم عليك ان تحسن الظن بالله. وان ان تبشر. قال وابشروا - [00:16:11](#)

استبشر الله تعالى يعطينا من آآ الكرامات والخيرات والله ما لا يخطر لنا ببال والله تعالى اكرم الاكرمين وارحم الراحمين. انت تتعامل مع الكريم المنان مع رب العالمين مع من هو احب - [00:16:40](#)

لارحم بعباد من الوالدة بولدها. يحبهم ويحبونه فابشروا بكل خير. فانت تتعامل مع هذا الرب الكريم حتى لو قاربت فابشر. فالله تعالى يضاعف لك الاجر. الله يرضى باليسير. ويضاعف القليل ويتجاوز عن - [00:17:02](#)

كثير من السيئات اذا وابشروا ثم اه ارشدنا النبي صلى الله عليه وسلم الى كيفية التسديد والمقاربة وكيف نسير في اليوم والليلة الى ربنا جل وعلا فقال واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة. واستعينوا بالغد والغدو اول الصباح - [00:17:25](#)

يعني بعد صلاة الفجر تصلي الفجر في الجماعة قال واستعينوا بالغدوة ما قال بشيء من الغدوة لا بالغدوة يعني استغل وقتك الغد كاملا لماذا؟ لان هذا الوقت وقت مبارك. وقت نشاط هو اول اليوم - [00:17:52](#)

فاذا مسكت اول اليوم كان في نفسك آآ يعني آآ اصبحت متشجعا وآآ عندك نشاط لان تستغل سائر اوقاتك في اليوم كله فقالوا

واستعينوا بالغدوة. ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر يمكث في مصلاه يذكر الله حتى تطلع الشمس - [00:18:13](#)
استعين بالغدوة في اذكار الصباح وفي تلاوة القرآن. استعينوا بالغدوة. ثم يعني بعد ان ينتهي وقت الغدوات وقت الظهى ويخرج
الناس الى اعمال لا بأس لكن على الاقل صلي ركعتي الضحى او اربع ركعات - [00:18:39](#)

ثم قال والروحة والروحة يعني اخر النهار من صلاة العصر وما بعدها. هذا ختام النهار ايضا حاول ان تمسك هذا الوقت لان ختام اليوم
ومن ختم يومه بطاعة الله تعالى يتجاوز عما حصل في اليوم وربما يرفعه درجات - [00:18:58](#)
فهذان وقتان مباركان اول النهار واخر النهار. ولهذا عظمت صلاة الفجر وصلاة العصر. قال والروحة بان تختتم يومك باذكار المساء بعد
صلاة العصر تلاوة القرآن وفعل ما ينفع. ثم قال وشيء من الدلجة - [00:19:20](#)

وشيء من الدلجة والدلجة اخر الليل تأمل المعقل والدلجة قال وشيء من الدلجة لان الانسان لابد ان ينام ويستريح في الليل. فعلى
الاقل تقوم شيء من اخر الليل ولو قمت قبل صلاة الفجر بنص ساعة بساعة تصلي ما يتيسر لك من قيام الليل. هذا يعني - [00:19:40](#)
فيه اه ارشاد الى استغلال هذه الاوقات المباركة اوقات النشاط في العبادة. قال النووي رحمه الله تعالى وهذا استعارة وتمثيل ومعناه
استعينوا على طاعة الله عز وجل بالاعمال في وقت نشاطكم. وفراغ قلوبكم بحيث تستلذون العباد ولا تسأموا - [00:20:05](#)

وتبلغون مقصودكم كما ان المسافر الحاذق يسير في هذه الاوقات ويستريح هو ودابته في غيرها فيصل المقصود بغير تعب لان
المسافر اذا بذل نشاطه في اول الصباح ثم ممكن يستريح ثم بعد العصر الى المغرب ثم يستريح ثم يسير في اخر الليل فهذا يصل الى
مقصوده وهكذا في سير - [00:20:25](#)

العبد الى ربه جل وعلا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم
والاموات. نسأله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى -
[00:20:52](#)

اله وصحبه اجمعين - [00:21:12](#)